والله لو اذى امك القمل لامتشطت ولو اشتد عليها حر مكة لاستظلت فقال
عياش رضي الله عنه ابر امي ولي مال هناك آخذه فقال له عمر رضي الله
عنه خذ نصف مالي ولا تذهب معهما فابى الا ذلك فقال له عمر رضي
الله عنه فحيث صممت فخذ ناقتي هذه فانها نجيبة ذلول فالزم
ظهرها فان رابك منهما ريب فانج عليها فابى ذلك وخرج راجعا معهما
الى مكة فلما خرجا من المدينة كتفاه بتخفيف التاء اي شدا يديه الى
خلفه بالكتاف في الطريق وفي السيرة الشامية انه اخذ الناقة
وخرج عليها معهما حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال له ابو جهل
لعنه يا اخي والله لقد استغلظت بعيري هذا افلا تعقبني على
ناقتك هذه قال بلى قال فاناخ واناخا ليتحول عليها فلما استووا
بالارض عدوا عليه واوثقوه رباطا ودخلا به نهارا موثقا وقالا يا
اهل مكة هكذا فافعلوا بسفهائكم كما فعلنا بسفيهنا وفي لفظ بسفيهنا
فحبس بمكة مع هشام بن العاص فانه كما تقدم منع وحبس عن الهجرة
وجعل كل في قيد وفي لفظ انهما لما ذكر ان امه حلفت ان لا يظلها
سقف حتى تراه واعطياه موثقا اي لا يمنعاه وان يخليا سبيله
بعد ان تراه امه فانطلق معهما حتى اذا خرجا من المدينة عمدا اليه
فشداه وثاقا وجلداه نحوا من مائة جلدة وكان اعانهما عليه
رجل من بني كنانة اي يقال له الحارث ابن يزيد القرشي وفي كلام ابن
عبد البر رحمه الله انه كان ممن يعذبه بمكة مع ابي جهل لعنه الله
وفي الينبوع جلده كل واحد منهما مائة جلدة وانه لما جيء به الى مكة
القي في الشمس وحلفت امه انه لا يخلى عنه حتى يرجع عن دينه
ففتن فقيل وكان ذلك سبب نزول قوله تعالى ووصينا الانسان
بوالديه الاية وفيه انه تقدم انها نزلت في سعد ابن ابي وقاص رضي
الله عنه ليقتلن ذلك الرجل ان قدر عليه وقيل لم يزل عياش رضي الله

عنه

عنه محبوسا حتى فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فخرج عياش
فلقي ذلك الرجل الكناني وكان قد اسلم وعياش رضي الله عنه
لا يعلم باسلامه فقتله واعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فانزل
الله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا فقراها النبي صلى
الله عليه وسلم وقال لعياش قم فحرر اي اعتق رقبة وما ذكر ان
عياش استمر محبوسا الى الفتح يخالف قول بعضهم مكث صلى الله عليه وسلم
وهو بالمدينة كما سياتي اربعين صباحا يقنت في صلاة الصبح بعد
الركوع اي من الركعة الاخيرة وكان يقول في قنوته اللهم انج الوليد
ابن الوليد وعياش ابن ابي ربيعة وهشام ابن العاص والمستضعفين
من المؤمنين بمكة الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فان
هذا يدل على ان هشام ابن العاص وعياش ابن ابي ربيعة لم يفتنا ولم يرجعا
عن الاسلام وفي السيرة الشامية ما يفيد انهما فتنا الاول صريحا والثاني
ظاهرا وفي السيرة الشامية التصريح بافتتانهما وفيه نظر لما ذكر ولانهما
لو كانا فتنا لاطلقا من الحبس والقيد وادامة ذلك الا ان يقال فعل بهما
ذلك لعدم الوثوق برجوعهما عن الاسلام ومما يدل على ان رجوعهما عن
الاسلام ان صح انما كان بظاهر اللفظ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لهما
ابد وسياتي ان الوليد كان سببا لتخليص عياش بن ابي ربيعة وهشام
ابن ابي العاص بعد ان تخلص من الحبس وهاجر الى المدينة فان
الوليد كان اسر ببدر ثم افتكه اخواه خالد وهشام ابنا الوليد
ابن المغيرة وذهبا به الى مكة فاسلم واراد الهجرة فحبسوه بمكة وقيل له
هلا اسلمت قبل ان تفتدى قال كرهت ان يظن بي اني جزعت الاسار
ثم تخلص رضي الله عنه وتوصل الى مكة مستخفيا وخلصهما اي عياش وهشام و
وجاء بهما الى المدينة فسر صلى الله عليه وسلم بذلك وشكر صنيعه

Copyright King Saud University